

نعم لن نكل ولن نمل وسنكرر دعوتنا باستمرار حتى تتحرك الجيوش؛ أبناء هذه الأمة الخيرة ومن ورائها أهلنا في كل بلاد المسلمين، لإزالة الحكام العملاء الذين يحولون بين الأمة وبين مشروع نهضتها المتمثل بقيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وتحرير بلادها المحتلة، وطرد القوى العظمى المستعمرة من بلادها إلى الأبد.

## اقرأ في هذا العدد:

- قمة الناتو، تأجيب نار الحرب بالوكالة!!! ... ٢
- مآسي مسلمي الروهينجا تتواصل ولن يوقفها إلا الخلافة الراشدة ... ٢
- التوظيف السياسي لجدل الهوية ومسألة الانتماء في شمال أفريقيا ... ٤
- تضحيات الشباب في السودان لخدمة من؟! ... ٤

## في رحاب دستور دولة الخلافة

### المادة ٢٢ قواعد نظام الحكم في الإسلام

بقلم: الأستاذ محمد صالح

نظام الحكم في الإسلام هو نظام متميز عن جميع أنظمة الحكم في العالم، له قواعد أربع يقوم عليها، فإذا اختلفت قاعدة من هذه القواعد انهدم نظام الحكم في الإسلام. القاعدة الأولى: "السيادة للشرع لا للشعب"، فالذي يتحكم بمفاصل الحياة وأنظمتها في دولة الخلافة هو الأحكام الشرعية المنبثقة من العقيدة الإسلامية، والمستنبطة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والقياس الذي علته شرعية، وهذه الأدلة هي التي تقرر الدستور والقوانين في الدولة. فالسيادة في دولة الخلافة للشرع وليست للشعب أو أفراد من الشعب أو الحكام، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]. القاعدة الثانية: "السلطان للأمة"، بمعنى أن الشرع جعل نصب الخليفة تقوم به الأمة، وهو الذي جعل الخليفة يأخذ السلطان من الأمة بهذه البيعة، فصاحب الحق في تعيين أو تنصيب الخليفة هو الأمة، وذلك عن طريق البيعة التي هي عقد مرضاة واختيار بين المرشح للخلافة والأمة الإسلامية؛ وهذا واضح في أحاديث بيعة الحكم، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: «بِأَيْعُنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمُنَشَطِ وَالْمَكْرَهُ» متفق عليه، وما حصل مع الخلفاء الراشدين أنهم إنما أخذوا الخلافة بالبيعة من الأمة، وما صاروا خلفاء إلا ببيعة الأمة لهم. القاعدة الثالثة: "نصب خليفة فرض على الأمة الإسلامية، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِيَّ لِقَى اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم. فالواجب هو وجود بيعة في عنق كل مسلم؛ أي وجود خليفة يستحق في عنق كل مسلم بيعة بوجوده، لأن وجود الخليفة هو الذي يوجد في عنق كل مسلم بيعة سواء أبايع بالفعل أم لم يبايع. ويجب أن يكون الخليفة واحداً لقوله ﷺ: «إِذَا بُويعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَأَقْتُلُوا الْأَخْرَ مِنْهُمَا» أخرجه مسلم. القاعدة الرابعة: "للخليفة وحده حق تبني الأحكام الشرعية فهو الذي يسن الدستور وسائر القوانين؛ فقد ثبت بإجماع الصحابة، أن للخليفة وحده حق تبني الأحكام. فالخليفة أبو بكر رضي الله عنه تبني إيقاع الطلاق الثلاث واحدة، وتوزيع المال على المسلمين بالتساوي، فاتبعه المسلمون في ذلك، وسار عليه القضاة والولاة. ولما تولى الخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تبني رأياً في هاتين الحادثتين خلاف رأي أبي بكر، وذلك بإلزام وقوع الطلاق الثلاث ثلاثاً، وتوزيع المال حسب القدم والحاجة بالتفاضل، واتبعه المسلمون وحكم به القضاة والولاة. وهذه القواعد الأربع فصلتها المادة ٢٢ من مشروع دستور دولة الخلافة، الذي أعدّه حزب التحرير: "يقوم نظام الحكم على أربع قواعد هي: أ- السيادة للشرع لا للشعب. ب- السلطان للأمة. ج- نصب خليفة واحد فرض على المسلمين. د- للخليفة وحده حق تبني الأحكام الشرعية فهو الذي يسن الدستور وسائر القوانين." (مشروع دستور دولة الخلافة، الصفحات ٦-٧).

## جواب سؤال

## زيارة بايدن للشرق الأوسط والملف النووي

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة



**السؤال:** غادر الرئيس الأمريكي جو بايدن "اليوم الأربعاء" العاصمة واشنطن متوجهاً إلى الشرق الأوسط في زيارة رسمية تشمل "إسرائيل" والصفة الغربية والمملكة العربية السعودية... العربية نت ٢٠٢٢/٧/١٣ م. وكان اليوم السابع قد نشر في موقعه بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٠: (قال الرئيس الأمريكي جو بايدن إنه سيسافر إلى الشرق الأوسط الأسبوع القادم لبدء فصل جديد وواعد للشرق الأوسط في المنطقة...). وكانت الشرق الأوسط قد نشرت في موقعها بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٠: (قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس إن إيران قدمت مراراً في الأسابيع والشهور الأخيرة مطالب خارج إطار الاتفاق النووي المبرم عام ٢٠١٥... وقال إنه لا توجد جولة أخرى من المحادثات المزمعة مع إيران في الوقت الحالي وفق وكالة رويترز للأخبار...). والسؤال الآن هو: هل هذا يعني أن أمريكا قد أدارت ظهرها للاتفاق النووي؟ ثم ما هو الهدف من زيارة بايدن في هذا الوقت؟ وهل لهذه الزيارة علاقة بالاتفاق النووي أو أن هذه الزيارة هي لأمر آخر؟ وهل يمكن لإيران أن تصبح قوة نووية؟ وبارك الله فيك وبك ونصرك وفتح عليك...

الذي قادته أمريكا ضد تنظيم الدولة وتدخل في سوريا لم يقم بضرب أي من الأهداف الإيرانية في سوريا ولا مليشياتها، فتركهم أمريكا يحاربون الثورة في الشام لاستئصالها، وقامت أمريكا بطائراتها بضرب الثوار في الشام تحت ذرائع "الإرهاب"، وهذا أيضاً لا يكون إلا بين الدول المتفككة على الأدوار، فالدوران الأمريكي والإيراني كانا يهدفان للحفاظ على عميل أمريكا بشار. ثم إن الاحتلال الأمريكي لأفغانستان قد كشف أيضاً عن التنسيق الأمريكي الإيراني، وكانت بعض التصريحات الإيرانية تبين فضل إيران على أمريكا في تسهيل احتلالها لأفغانستان!

٣- بعد نهاية الحرب العراقية-الإيرانية سنة ١٩٨٨ وبروز العراق كقوة عسكرية كبيرة أخذت إيران سنة ١٩٨٩ تبني برنامجها الصاروخي والنووي للتغطية على ما يشبه خسارتها للحرب مع العراق، وكانت أمريكا تساعد إيران رسمياً في الأبحاث النووية منذ الخمسينات، وتوقفت تلك الأبحاث بعد ثورة الخميني إلا أنه تم إطلاقها سنة ١٩٨٩. ومع تحطيم الجيش الأمريكي للقوة العراقية سنة ١٩٩٠-١٩٩١ وإخراجه من الكويت وفرض العقوبات وحملات التفيتش على العراق فقد خلت الساحة إقليمياً لإبراز القوة الإيرانية. وكانت السياسة الأمريكية ما بعد الحرب الباردة تبحث عن عدو وهمي

..... التتمة على الصفحة ٢

**الجواب:** إن السؤال هو من جزأين: الأول عن موضوع الاتفاق النووي مع إيران، والثاني عن زيارة بايدن، وإليك الجواب:

### أولاً: الاتفاق النووي:

١- إن الملف النووي الإيراني بأبعاده المحلية والإقليمية والدولية هو جزء مهم من السياسة الأمريكية مع إيران، بل ويتداخل مع مسائل أخرى ليصبح ذا أبعاد إقليمية ودولية في الاستراتيجية الأمريكية، لذلك فإنك ترى أمريكا منذ توقيع الاتفاق سنة ٢٠١٥ والتوصل منه سنة ٢٠١٨ ومفاوضات العودة إليه كما يحصل اليوم، تراها تتنازع يميناً ويساراً بخصوصه وفق ما يستجد من معطيات في سياستها. وبإنعام النظر في رؤية الولايات المتحدة الاستراتيجية للبرنامج النووي الإيراني نجد أن السياسة الأمريكية هي أقرب إلى إدارة هذا الملف منها إلى حله! وهذه الرؤية الأمريكية للملف النووي لا تنفصل بحال عن الاستراتيجية الأمريكية الإقليمية في المنطقة الإسلامية والدولية.

٢- إن الحقيقة الموضوعية التي يجب الإقرار بها هي أن إيران وفي جل سياساتها الخارجية تقوم بالتنسيق من وراء ستار مع أمريكا ولا تخرج عن السياسة الأمريكية، ولعل الاحتلال الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣ قد كشف هذا التنسيق بشكل كبير، إذ كان النفوذ الأمريكي والإيراني يسيران جنباً إلى جنب في العراق، ثم إن التحالف الدولي

## كلمة العدد

### زيارة طاغية الشام إلى حلب دلالاتها وأهدافها والموقف المطلوب تجاهها

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي\*

قام طاغية الشام، يوم الجمعة ٢٠٢٢/٧/٨ م، بزيارة مدينة حلب، ذات الوزن الاقتصادي الكبير، للمرة الأولى منذ انطلاق ثورة الشام، حلب التي سبق أن أقر بوتين أن السيطرة عليها ما كانت لتتم لولا جهود أردوغان والتنسيق معه. كما قام بزيارة محطاتها الحرارية لتوليد الكهرباء، بريف حلب الشرقي، ومحطة المياه في بلدة تل حاصل، متحدثاً بصفاقة عن أعمال "تأهيل وصيانة وترميم"!

زيارة خبيثة ومستفزة، يريد الطاغية منها ومن خلال تأدية صلاة العيد أثناءها في حلب، وزيارة محطاتها الحرارية، أن يزعم نصراً موهوماً يغطي على ضعفه، لكسر إرادة الناس، والتلبس عليهم، وإيهامهم أن ثورتهم قد انتهت، وأنه قد حسم الصراع لصالحه، وأنه قد استعاد بسط سيطرته ونفوذه على غالبية الأراضي السورية، بعد أن كان مختاراً لحي المهاجرين، وبعد أن كان رهن الإقامة الجبرية فيه.

كما تأتي زيارة الطاغية هذه بالتوازي مع سعي أمريكا الدؤوب لتعويم نظامه وتسويقه من جديد عبر عملائها وأدواتها والهيئات الأممية التي تسير على هواها، وذلك بعد أن سعت لمدّه بكل أسباب الحياة للحيلولة دون سقوطه. وما الحديث عن إعادته تدريجياً إلى الجامعة العربية إلا أحد أساليب مكر أمريكا للحفاظ عليه مع تعثر نضوج حلها السياسي المسموم على الوجه الذي تريده وتطمئن له حتى الآن.

كما تأتي هذه الزيارة أيضاً للتغطية على ضعف نظام أسد وتلهل أوضاعه وهشاشته وسيطرته وتدمير حاضنته، وتدهور الوضع الاقتصادي في مناطق نفوذه، وعجزه عن تأمين حاجيات الناس، ووصول الأحوال في بعض المناطق إلى حافة الانفجار، وما طوابير السيارات على محطات الوقود والتراحم الشديد على أفران الخبز إلا مؤشر بسيط على واقعه المرزي وأزماته المستفحلة، في ظل فشل ذريع لكثير من الحلول الترقيعية المسكنة التي يقدمها.

أما عسكرياً فهو خائف ومستنزف يحكي انتفاخاً صولة الأسد، وخاصة في ظل انشغال روسيا بحربها مع أوكرانيا، وتضارب بعض مصالح داعميه، ولكن لا تزال تستر عورته حتى الآن هدىً كارثية يلتزم بها قادة المنظومة الفصائلية مسلوبو القرار والإرادة، ومفاوضات خبيثة وبنود اتفاقيات مخزية لجنيف وأستانة وسوتشي.

وعليه، كان لا بد من التأكيد على قدرة الصادقين في ثورتنا على استعادة قرارهم وقلب الطاولة على المتآمرين، وغد الخطأ لزلزلة عرش نظام الإجرام في عقر داره ونسف بنيانه وتحطيم صلف أركانه، فإنه والله أوهن من بيت العنكبوت. فإمكانات النصر لا تزال حاضرة وبقوة، لولا قيود الداعمين وتآمر الضامنين.

وتقول للمصادقين المخلصين من عناصر المنظومة الفصائلية:

أما أن أوان انحيازكم لدينكم وأمتكم وثوابت ثورتكم والسير مع العاملين لإسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام بعيداً عن حبال الداعمين والقادة المرتبطين الذين لا يرجون لله وقاراً؟!!

كما نؤكد لأهلنا الذين هُجروا من ديارهم في حلب وباقي المدن السورية أنه لن يعيدهم إلى ديارهم من سلم حلب وأخوانها ويتفاخر بالتنسيق الأمني والاستخباراتي المستمر مع نظام الطاغية أسد. وما مخطط إسكان المهجرين في علب الكبريت في

..... التتمة على الصفحة ٣

## حزب التحرير / بريطانيا

### مؤتمر الخلافة السنوي "من الهند إلى القدس"

نظم حزب التحرير في بريطانيا مؤتمر الخلافة السنوي تحت عنوان: "من الهند إلى القدس" وذلك في لندن السبت 16 تموز/يوليو، وفي برمنغهام الأحد 17 تموز/يوليو، حيث سلط هذان المؤتمران الضوء على:

- 1- الهندوتفا والصهيونية وجهان لعملة واحدة.
  - 2- الواقع الجيوسياسي للعالم اليوم.
  - 3- دورنا في تحرير المسلمين المضطهدين.
- حيث تستمر سياسات الصهيونية والهندوتفا التي تحركها الكراهية ضد الأمة الإسلامية بلا هوادة في حين إن قوات حفظ السلام المزعومة في العالم هم شركاؤهم الصامتون. هذا وقد ناقش المؤتمران كيف يمكن للمسلمين إنهاء ذلك؛ وما الذي يجب أن تكون عليه مطالبهم وأفعالهم لتحرير أنفسهم من سيطرة الحكام العملاء وهيمنة الغرب الكافر المستعمر.



## مآسي مسلمي الروهينجا تتواصل ولن يوقفها إلا الخلافة الراشدة

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي \*

أوردت الجزيرة مباشر في ٢٠٢٢/٧/١٠ خبراً تحت عنوان: "مسلمو الروهينجا في عيد الأضحى.. أوضاع بائسة وفرحة غائبة"، قال عزيز عبد المجيد رئيس المجلس الروهينجي لحقوق الإنسان إن مسلمي الروهينجا يعيشون معاناة طويلة الأمد منذ عقود، وليس فقط منذ ٢٠١٧، وإن عيدهم بلا أي مظاهر فرحة سواء داخل ميانمار أو في مخيمات اللجوء على الحدود مع بنغلادش. وأضاف - خلال لقاء على الجزيرة مباشر - أنهم بالكاد يعرفون مظاهر يوم العيد في أضيح الحدود، لكن غير مسموح لهم كبقية المسلمين في بقاع الأرض الاحتفال أو أداء الشعائر الدينية أو

الإيمان في ظل حكومة ميانمار. وقد تظاهر اللاجئون الروهينجا في مخيماتهم حدود بنغلادش تنديداً بأوضاعهم. ويأمل الكثير منهم في العودة إلى ديارهم. وهرب مئات الآلاف منهم من الحملة العسكرية التي استهدفتهم في ميانمار عام ٢٠١٧، وتحذروا عن تعرضهم للقتل والاعتصاب وعمليات حرق.

وفي كل عام، يخاطر آلاف الروهينجا بحياتهم عبر القيام برحلات هجرة باهظة الكلفة تستمر شهوراً ينتهي كثير منها بمأساة جديدة في البحر. وقد عثرت البحرية الملكية التايوانية على نحو ٦٠ لاجئاً عند سواحل



جزيرة تابعة لإقليم ساتون في أقصى الجنوب الغربي للبلاد، نصفهم من النساء والأطفال يتضورون جوعاً.

وقد بلغ نزوح الروهينجا ذروته في ٢٥ آب/أغسطس ٢٠١٧ عندما هاجم جيش إنقاذ الروهينجا الأراكاني وهم جماعة مسلحة من الروهينجا مراكز شرطة، ما أسفر عن مقتل ١٢ ضابطاً وذلك انتقاماً للعنف والقمع الذي استهدف الروهينجا. وقد أثارت عمليات القتل هذه رد فعل هائل وغير متكافئ نتج عنه اتباع الجيش والبوذيين المتطرفين لسياسة الأرض المحروقة والتي شملت إحراق قرى بأكملها للروهينجا، والقيام بعمليات اغتصاب جماعية للنساء والفتيات، ومذابح وحشية للمدنيين بمن فيهم الرجال والنساء والأطفال. ووفقاً لمسح أجرته منظمة أطباء بلا حدود، فقد توفي ما يقرب من ٩٤٠٠ من الروهينجا في ميانمار ما بين ٢٥ آب/أغسطس و٢٤ أيلول/سبتمبر لعام ٢٠١٧، وكان ما لا يقل عن ٧٢٠ من الضحايا من الأطفال. وحتى الآن لا تزال الأعداد الدقيقة لوفيات الروهينجا إثر الإبادة الجماعية هذه غير معروفة.

وتشهد الأحداث يوماً بعد يوم على أن دول الكفر الحقيرة ستظل تنال من المسلمين وتنهش لحومهم كما ينهش الذئب من الغنم القاصية، طالما ليس للمسلمين راع يذود عن حرمتهم؛ قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ» صحيح مسلم، لذلك حتى يفي المسلمون، القريب منهم والبعيد، بواجب نصرته إخوانهم المستضعفين في ميانمار وغيرها، فإن عليهم تصيب خليفة يقود جيوش المسلمين، فيعيد مسلمي الروهينجا إلى ميانمار أهل بيت تلك الديار وأسيادها، كما كانوا إبان حكم الإسلام لشبه القارة الهندية ومنها بورما، ويقتص ممن ظلمهم وأخرجهم من ديارهم، فيسن فيهم سنة رسول الله ﷺ في يهود بني قريظة، «إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

تتوارى والأضحية، فهم يعيشون في مخيمات قذرة ومن حاول منهم العودة إلى دياره خلصة رُج به في السجون.

وتابع "بنغلادش تستضيف نحو مليون و٢٠٠ ألف لاجئ روهمينجي وهو أمر يستحق الشكر لكن وضع المخيمات بائس والإمكانات محدودة للغاية وهناك تقييدات أمنية وقانونية على حرياتهم، فالمخيمات هناك أشبه بالمعسكرات، وبالتالي كيف يكون هناك بهجة للعيد أو فرحة للمسلمين في ظل تلك الأوضاع".

واستطرد "تمر أعياد كثيرة عليهم لكن الحال لم يتغير، ولكنهم صابرون وصامدون ويتطلعون للعودة إلى ديارهم حينها سيكون ذلك عيدهم الحقيقي"، لافتاً إلى أن قضية الروهينجا متشعبة ومأساة إنسانية كبرى. لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هذا الحال البائس هو حال إخوة لنا في العقيدة الذين ظلوا يعانون من المعاملة الوحشية والقتل والتعذيب والاعتصاب. وقد أسفرت الجرائم المستمرة بحقهم عن مقتل الآلاف ولجوء أكثر من مليون آخرين إلى بنغلادش (الصحافة الفرنسية). ويعاني عدد كبير منهم انتهاكات خطيرة تتضمن التعذيب والقتل والاعتقال التعسفي والحرق وهدم المساجد والبيوت، والتي تجري بشكل مستمر في ميانمار. ويمارس جيش ميانمار هذه الانتهاكات ضد الروهينجا بشكل دوري، بغرض تهجيرهم وإرهابهم، فضلاً عن عمليات الاغتصاب والقتل الوحشي.

وقالت صحفية إنديبندينت في تقريرها إن أطفال مسلمي الروهينجا يعدمون، بينما يحرق المدنيون أحياء، بحسب شهادة الشهود، في الوقت الذي يواصل فيه اللاجئون الهروب من العنف إلى بنغلادش، مشيرة إلى أن القوات العسكرية ترتكب إبادة أو مذبحه منظمة ضد الروهينجا في ولاية راخين الغربية. ويصنفون بحسب الأمم المتحدة، بأنهم من أكثر الشعوب اضطهاداً في العالم، حيث جردتهم الدولة من جنسيتهم في عام ١٩٨٢، وبحسب تقارير منظمة العفو الدولية، فإن مسلمي الروهينجا لا يزالون يعانون من انتهاكات لحقوق

الخطر الثاني هو تفاقم النواحي الاقتصادية في أرجاء العالم، وخاصة نواحي الغذاء وزيادة أسعار المواد الاستهلاكية والوقود، وغير ذلك بسبب الحرب؛ وبالتالي حرمان الكثير من دول العالم من القدرة على تلبية حاجات شعوبها الضرورية للعيش. أما الخطر الثالث فهو تهديد أسواق المال؛ كنتيجة لارتفاع أسعار البترول والصناعات، وربما فاقم الأمر أيضاً أزمة كساد عالمية تضرب الأسواق. وهذا يجر أموراً كثيرة مثل البطالة وزيادة عدد الفقراء.

وفي الختام نقول: بأن النظام الرأسمالي لا يبالي بعواقب أعماله وسياساته، وربما تسبب بالدمار والخراب والفقير من أجل أهدافه السياسية؛ تماماً كما حصل في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكما حصل في حرب أفغانستان والعراق، أو في حالة تأجيج الصراع اليهودي بالشرق الأوسط.

إن النجاة من هذه الشرور التي تهدد العالم، هي فقط بتطبيق النظام الرباني الهادي المستقيم العادل؛ فهو وحده الذي ينقذ البشرية من هذه الشرور المتزايدة في كل يوم. وهذا فيه بشارة أن هذه النظم مصيرها الانهيار؛ ليعود حكم الله إلى الأرض مرة أخرى، نسال الله أن يكون ذلك قريباً

## قمة الناتو، تأجيج نار الحرب بالوكالة!!

بقلم: الأستاذ حمد طيب - بيت المقدس



في سياسة الحلف... ووصف الأمين العام هذه الخطوة بأنها أكبر إصلاح شامل لردعنا ودفاعنا الجماعي منذ الحرب الباردة".

فماذا يريد الغرب وعلى رأسه أمريكا من خلال هذه القرارات؟ وما هي سياسته الجديدة تجاه الصين وروسيا على وجه الخصوص؟

إن الناظر في القرارات الجديدة للناتو؛ يرى أنها تكشف وبشكل صريح سياسات أمريكا وحلف الأطلسي تجاه روسيا والصين. فما هي هذه السياسات وما هي أهدافها على المدى البعيد وهل تنجح أمريكا خلال السنوات القادمة في تحشيد الغرب خلفها لتحقيق هذه السياسات؟! أولاً: إن أمريكا تعزز تفعيل الحرب بالوكالة ضد روسيا، وتقترب ساحة الصراع إلى حدود روسيا لإدخال دول جديدة في هذا الصراع؛ وذلك كخطوة جديدة لإجبار روسيا على الخضوع لسياسات أمريكا في العالم، ولكسر شوكتها، وإجبارها على إنهاء شراكتها مع الصين.

ثانياً: وضع الخطط والتصورات المستقبلية؛ لضمان بقاء أوروبا تحت جناح أمريكا، وذلك بعد أن خرجت بعض الأصوات التي تحاول إنشاء حلف أوروبي، وقوة مشتركة عسكرية. وبعد محاولات فرنسا على وجه الخصوص التفتت من سياسة هيمنة الدولار، والدعوة لإنهاء هذه الهيمنة في اجتماعات قمة العشرين؛ في أكثر من مرة.

ثالثاً: محاولات أمريكية لإنعاش الاقتصاد الأمريكي؛ الذي يعاني تضخم المديونية، وكساد الأسواق والتضخم النقدي المتزايد. فهذه الخطوات تفتح المجال أمام أمريكا لتوريد الأسلحة لأوروبا، وبالتالي إنعاش شركات الأسلحة. كما أنها تعزز المصانع الأخرى التي تدعم انتشار قوات الناتو هنا وهناك. وهذه خطوة افتعلتها أمريكا؛ تماماً كما فعلت من قبل عندما دخلت الحرب العالمية الثانية بعد أزمة الكساد الكبير سنة ١٩٢٩.

رابعاً: تعزيز الحلف المحيط بالصين، ودعم دوله في الوقوف ضد الصين، وذلك عندما اعتبرت القمة الصين تحدياً للغرب بشكل عام. وبالإضافة إلى تعزيز الأحلاف العسكرية المحيطة بالصين؛ فإن أمريكا تحرض دول أوروبا كخطوة مستقبلية لتجسيم علاقاتها الاقتصادية مع الصين؛ وبالتالي ضرب الاقتصاد الصيني في مقتل.

إن سياسات أمريكا الجديدة تجاه الصين وروسيا، هي سياسة محاطة بالمخاطر، وإن كانت تؤثر تأثيراً قوياً على كلا البلدين، ومن هذه المخاطر اشتداد أوار الحرب وتطورها داخل أوروبا، وربما أدى ذلك إلى استخدام بعض الأسلحة المتطورة فوق التقليدية في هذه الحرب، وهذا خطر كبير على العالم.

والخطر الثاني هو تفاقم النواحي الاقتصادية في أرجاء العالم، وخاصة نواحي الغذاء وزيادة أسعار المواد الاستهلاكية والوقود، وغير ذلك بسبب الحرب؛ وبالتالي حرمان الكثير من دول العالم من القدرة على تلبية حاجات شعوبها الضرورية للعيش.

أما الخطر الثالث فهو تهديد أسواق المال؛ كنتيجة لارتفاع أسعار البترول والصناعات، وربما فاقم الأمر أيضاً أزمة كساد عالمية تضرب الأسواق. وهذا يجر أموراً كثيرة مثل البطالة وزيادة عدد الفقراء.

وفي الختام نقول: بأن النظام الرأسمالي لا يبالي بعواقب أعماله وسياساته، وربما تسبب بالدمار والخراب والفقير من أجل أهدافه السياسية؛ تماماً كما حصل في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكما حصل في حرب أفغانستان والعراق، أو في حالة تأجيج الصراع اليهودي بالشرق الأوسط.

إن النجاة من هذه الشرور التي تهدد العالم، هي فقط بتطبيق النظام الرباني الهادي المستقيم العادل؛ فهو وحده الذي ينقذ البشرية من هذه الشرور المتزايدة في كل يوم. وهذا فيه بشارة أن هذه النظم مصيرها الانهيار؛ ليعود حكم الله إلى الأرض مرة أخرى، نسال الله أن يكون ذلك قريباً

ختمت نهاية الشهر الماضي في مدريد قمة الناتو الـ٣٢؛ والتي ضمت حوالي ٤١ عضواً من أصل ٤٤، فضلاً عن وزراء الخارجية والدفاع؛ وقد خرجت هذه القمة بقرارات تؤسس لمرحلة جديدة من التحدي الأمريكي لروسيا والصين وأحلافهما، ومحاولات لوضع أسس لرسم سياسات جديدة مستقبلية لهذا الحلف، تقوم على المفاصلة والعداء؛ من أجل إنهاء التهديد الروسي والصيني - حسب زعمهم - للغرب كما جاء في قرارات هذه القمة الختامية، ومن هذه القرارات:

١- تعزيز الوجود العسكري للناتو في أوروبا؛ فقد أعلن الرئيس الأمريكي بايدن: أن بلاده ستعزز وجودها العسكري في أوروبا؛ كي يتمكن حلف الناتو من الرد على التهديدات الآتية من كافة الاتجاهات، وفي كل المجالات؛ برأ وجواً وبحراً!! فقد نقل موقع بي بي سي في ٢٩ حزيران ٢٠٢٢ تحت عنوان: "الولايات المتحدة تقرر تعزيز وجودها العسكري في أوروبا" خبراً جاء فيه: "إن رئيس الولايات المتحدة أكد التزام الحلف بالدفاع عن كل شبر من أراضي الدول الأعضاء"، وأضاف "نحن نعني كل حرف عندما نقول إن هجوماً على عضو واحد هو هجوم علينا جميعاً؛ ومن بين الإجراءات الجديدة، دعم أسطول البوارج والمدمرات الأمريكية في إسبانيا، ليضم ٦ بوارج بدلاً من ٤. فيلق إضافي بحجم مناسب في رومانيا، يتشكل من نحو ٣ آلاف مقاتل، علاوة على الفين من قوات الاحتياط. دفاعات جوية إضافية ومعدات إلى ألمانيا وإيطاليا".

٢- اعتبار روسيا تهديداً مباشراً لأمن أوروبا بشكل عام، حيث اعتبر الأمين العام لحلف الناتو ستولتنبرغ، أن روسيا تمثل تهديداً مباشراً لأمن دول الناتو جميعاً، وأن دول الناتو تسعى إلى تعزيز جناح الحلف الشرقي رداً على الغزو الروسي لأوكرانيا. وقال: "إن حرب بوتين خلفت أكبر أزمة أمنية منذ الحرب العالمية الثانية. هذا الأمر أدى إلى تغيير جوهر في كيفية توزيع الحلف لقواته في مهمات الردع والدفاع... وسوف نعزز قواتنا القتالية على الجانب الشرقي، ونزيد قوات الرد السريع لدينا إلى ٣٠٠ ألف، وسننشئ المزيد من المعدات والمزيد من مراكز القيادة...". وقال أيضاً: "سنقول بوضوح: إن روسيا تمثل تهديداً مباشراً لأمننا".

٣- دعوة فنلندا والسويد للانضمام للحلف؛ وذلك بعد وضع تسوية مع تركيا؛ لرفع معارضتها تجاه هذه الخطوة؛ حيث وافقت تركيا على التصويت لصالح عضوية كل من السويد وفنلندا، وهذا بعد اجتماعات في مدريد على هامش قمة الحلف. ووصفت روسيا هذه الخطوة بأنها تزعزع الاستقرار في المنطقة. جاء في موقع الجزيرة نت ٢٠٢٢/٦/٢٠: "تمثل دعوة الحلف للسويد وفنلندا للانضمام إليه أحد أهم التحولات في الأمن الأوروبي منذ عقود، إذ تخلت هلسنكي وستوكهولم عن وضع الحياد التقليدي بعد الهجوم الروسي على أوكرانيا".

٤- اعتبار أن الصين تمثل تحدياً لقيم الناتو ومصالحه؛ حيث صرح الأمين العام للناتو ستولتنبرغ في ختام قمة مدريد ٢٠٢٢/٦/٢٠ قائلاً: "إن الصين تمثل تحدياً لقيم حلف شمال الأطلسي ومصالحه، مؤكداً أن على الحلف أن يأخذ بالحسبان التبعات الأمنية التي ستترتب عليه نتيجة استثمار الصين في الأسلحة الحديثة بعيدة المدى"، وتابع: "كدليل على القلق، دعا الحلف قادة اليابان وكوريا الجنوبية للمرة الأولى إلى المشاركة في قمته هذا العام".

٥- زيادة الدعم المالي والعسكري لأعضاء الحلف في أوروبا الشرقية؛ فقد جاء في صحيفة رأي اليوم ٢٠٢٢/٦/٢٩: "إن الناتو سيتخذ قراراً بالتوقيع على حزمة دعم كبير لأعضاء الحلف في أوروبا الشرقية؛ لإظهار موقف موحد في مواجهة العملية العسكرية الروسية. وصرح الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ أمس الثلاثاء، في قمة الحلف التي ستستغرق ثلاثة أيام أن "القرار يمثل تحولاً جوهرياً في الردع والدفاع



## تتمة: زيارة بايدن للشرق الأوسط والملف النووي

بايدن (مشيراً إلى أنه سيكون أول رئيس أمريكي يسافر من إسرائيل إلى جدة... ويقدم لدولة يهود أكبر حزمة دعم في التاريخ...) ومع ذلك فلا يستحيي حكام آل سعود بل حتى الحياء فقدوه! ويلتقي بايدن بعد ذلك حكام دول الخليج لبحث زيادة إنتاج الطاقة لتخفيف التضخم في أمريكا، ثم يجتمع بهذا الرهط مع حكام النظام المصري والعراقي والأردني والسلطة لبحث ملف التطبيع قائلًا (إن أي تطبيع يعد إيجابياً)... هكذا يريد لهم بايدن أن يكون التطبيع بدل الجهاد لإزالة كيان يهود! ومن ثم يصفق لبايدن أولئك الحكام دون خشية من الله ورسوله والمؤمنين! فبدل أن تكون أمريكا وكيان يهود ﴿هُمُ الْكَاذِبُونَ فَاحْذَرُوهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤَدَّبُونَ﴾ يطعن الحكام معهما، ولهما يركعون!

٢- أما ما جاء في آخر السؤال (هل يمكن لإيران أن تصبح قوة نووية)، نعم يمكن أن تكون لو لم تنسق سياستها الخارجية كما تم بيانه مع أمريكا، ومن ثم تصبح قوة ذات شأن... لكن ربط إيران لنفسها بالسياسة الأمريكية لتدور في فلكها يجعلها لا تكون، وهي مستمرة كذلك لأن نخبتها الحاكمة قد استمرت الارتباط بالسياسة الأمريكية لا تنفك عنها بحال، فبدل أن تتحكم هي بالاتفاق النووي ربطت ذلك بمحادثات فيينا أي بموافقة أمريكا: (وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، في مؤتمر صحفي، "إذا تم إنجاز اتفاق في فيينا غداً، كل الإجراءات التي اتخذتها إيران قابلة للعودة عنها تقنياً". إنديبننت عربي، ٢٠٢٢/٦/١٣)، لذلك فإن تغييراً جوهرياً في إيران أمر مستبعد إلا أن تحكّم إيران الإسلام في سياستها الداخلية والخارجية، وتقطع علاقتها بأمريكا قطعاً لا رجعة بعده... نقول هذا ونحن نستبعد حدوثه من السياسة الإيرانية الحاليين، ولكن ﴿مَعَزَّةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

الخامس عشر من ذي الحجة ١٤٤٣ هـ  
٢٠٢٢/٧/١٤ م

واشنطن، التي رمت إلى كسر الجمود بشأن كيفية إنفاذ الاتفاق النووي، دون إحراز التقدم المأمول. وقال برايس إنه لا توجد جولة أخرى من المحادثات المزمعة مع إيران في الوقت الحالي، وفق وكالة «رويترز» للأنباء.

د- وجاء في اليوم السابع ٢٠٢٢/٥/٥: [تحديات عدة يواجهها الرئيس الأمريكي جو بايدن والحزب الديمقراطي مع اقتراب انتخابات التجديد النصفى للكونجرس، والتي تأتي بعد أزمتين متتاليتين عصفت بالإدارة الأمريكية التي فشلت على مدار ما يقرب من ٢ أشهر في إثراء روسيا عن مواصلة حربها داخل الأراضي الأوكرانية، رغم سلسلة العقوبات الاقتصادية المتتالية التي فرضتها ضد موسكو، وما واكب ذلك من آثار عالمية على مؤشرات التضخم وتعثرت إمدادات الطاقة، ما دفع الفيدرالي الأمريكي لرفع سعر الفائدة بمعدل ٠.٥٪ في أكبر زيادة خلال الـ٢٢ عاماً الماضية. وبحسب محللين ووسائل إعلام أمريكية تعد انتخابات التجديد النصفى بمثابة استفتاء على رئاسة بايدن في العامين الأوليين له في الحكم...]

وهكذا فإن الهدف الأساس من زيارة بايدن للمنطقة في هذا الوقت بالذات، أي قبيل الانتخابات النصفية، هذا الهدف هو كما ذكرنا في البداية: (إن المتدبر لزيارة بايدن للمنطقة يرى أنها مقدّمة للانتخابات النصفية للكونجرس فقد حاول بايدن أن يعالج هذين الأمرين خلال هذه الأشهر المتبقية للانتخابات النصفية في تشرين ثان/نوفمبر ٢٠٢٢: \* فكان علاج الأمر الأول بأن قدّم بايدن لهذه الزيارة بتصريح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس الذي نقلته الشرق الأوسط في ٢٠٢٢/٧/٥ (... إنه لا توجد جولة أخرى من المحادثات المزمعة مع إيران في الوقت الحالي...).

هذا بالإضافة إلى تصريحات بايدن حفلة الأوجه عن الاتفاق ما يؤدي إلى إنهاء جولات الاتفاق النووي، أو حدوث تباطؤ بها، وذلك إلى ما بعد الانتخابات النصفية لمنع استغلال الحزب الجمهوري لها ضد بايدن وحزبه... \* ثم عالج الأمر الثاني بأن أعلن دعماً غير مسبوق لكيان يهود بتمديد أكبر حزمة دعم لتل أبيب في التاريخ تقدر بأكثر من ٤ مليارات دولار... هذا بالإضافة إلى تسريع التطبيع مع دولة يهود، وكل ذلك ليضمن تأثير أصوات اللوبي اليهودي في الانتخابات النصفية لصالحه مزيداً على ترامب وحزبه في دعم كيان يهود... ولذلك فإن توقيت زيارة بايدن للمنطقة وخاصة إلى كيان يهود في هذا الشهر تموز ٢٠٢٢، وإيداع الدعم لهم يُكسب بايدن ورقة انتخابية من ذلك اللوبي... هذا بالإضافة لزيادة شعبيته بإظهار تأييد عملائه وأتباعه في المنطقة؛ وخاصة موضوع الطاقة من السعودية ودول الخليج، وهذا يرفع أسهمه الانتخابية، وقد تم تأكيد ذلك بما يلي:

أ- [قال البيت الأبيض إن الرئيس الأمريكي جو بايدن يرغب في استغلال زيارته للشرق الأوسط - التي يبدؤها الأربعاء - لتعزيز الدور الأمريكي في منطقة تكتسب أهمية استراتيجية بشكل مطرد. واستعرض مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان - في مؤتمر صحفي بالبيت الأبيض، الاثنين - أهداف هذه الزيارة، وهي الأولى لبايدن في رئاسته، وتشمل إسرائيل وفلسطين ثم السعودية، التي سيجتمع فيها مع قادة دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن والعراق. وفي ملف التطبيع، أشار سوليفان إلى رغبة الإدارة الأمريكية في تعزيز ما سماه مسار تحسين العلاقة بين إسرائيل والمزيد من الدول العربية، قائلا إن أي تطبيع يعد إيجابياً. وكان بايدن دعا دول الخليج إلى زيادة إنتاج النفط، في ضوء أسعار مرتفعة فوق مستوى ١٠٠ دولار للبرميل؛ مما أسهم في ارتفاع معدلات التضخم، في ظل مخاوف عالمية بشأن أمن الطاقة والغذاء مع استمرار الحرب الروسية على أوكرانيا. الجزيرة ٢٠٢٢/٧/١١]

ب- نشرت الجزيرة في موقعها ٢٠٢٢/٧/١٠ عن مقال بواشنطن بوست: [...] قال الرئيس الأمريكي جو بايدن إنه سيسافر إلى الشرق الأوسط الأسبوع القادم لبدء فصل جديد وواعد للدور الأمريكي في المنطقة... وفي المقال الذي نشرته واشنطن بوست، قال الرئيس الأمريكي إن اجتماع قادة المنطقة في مدينة جدة بالسعودية سيكون مؤشراً لإمكانية وجود شرق أوسط أكثر استقراراً، وفق تعبيره... مشيراً إلى أنه سيكون أول رئيس أمريكي يسافر من إسرائيل إلى جدة... وفيما يخص العلاقات مع إسرائيل، أشار بايدن إلى أن إدارته قامت بتمديد أكبر حزمة دعم لتل أبيب في التاريخ تقدر بأكثر من ٤ مليارات دولار...].

ج- نشرت الشرق الأوسط في موقعها ٢٠٢٢/٧/٥: [واشنطن: «الشرق الأوسط أونلاين» قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، نيد برايس، اليوم (الثلاثاء)، إن إيران قدمت مراراً في الأسابيع والشهور الأخيرة مطالب خارج إطار الاتفاق النووي المبرم عام ٢٠١٥، مضيفاً أن المطالب الجديدة تشير إلى غياب الجدية من جانب طهران. وانتهت في الدوحة الأسبوع الماضي المحادثات غير المباشرة بين طهران

لتبرير الوجود الأمريكي في قواعد عسكرية عبر العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وكانت إيران هي الحجة والذريعة، فأصبحت أمريكا تبرز الكثير من سياساتها بالخطر الإيراني حتى إن روسيا قد استغربت بشدة تدرج أمريكا بنصب الدرع الصاروخية الأمريكية في دولتي بولندا ورومانيا بالتهديدات الصاروخية الإيرانية!

٤- وهكذا أصبح البرنامج النووي الإيراني ومسارعة إيران لنصب الألغام من أجهزة تخصيب اليورانيوم تدق ناقوس الخطر في الدول الأوروبية الكبرى وكذلك دوليات الخليج. وبالتدقيق نجد أن كل هذا كان لازماً للسياسة الأمريكية من نواح عدة:

أ- إيجاد التهديد الإيراني لدول الخليج حيث منابع النفط لتمكين أمريكا من عرض الحماية على الحكام، فكان الرئيس ترامب يتبجح بأن أمريكا تقدم الحماية للسعودية ويطالبها بدفع المال على طريقة الابتزاز والمافيا قائلًا إنها لن تصمد أسبوعين دون الحماية الأمريكية.

ب- على المستوى الدولي أخذت أمريكا تفرض المزيد من الحصار الاستراتيجي على روسيا وتنصب درعها الصاروخية بالقرب من حدود روسيا، كل ذلك تحت ذرائع منها حماية دول أوروبا من الصواريخ الإيرانية.

٥- ومع تعاطف المخاوف الأوروبية أخذت القوى الدولية ومنذ سنة ٢٠٠٦ تفاوض إيران على أمل ضبط برنامجها النووي في الإطار السلمي دون العسكري، وتأسست لأجل ذلك مجموعة ١٠+٥ أي القوى الدولية النووية الخمس + ألمانيا، وعلى الرغم من أن أمريكا كانت إحدى تلك القوى الدولية إلا أن المفاوضات النووية تلك مع إيران كانت تخوضها القوى الدولية بدون مشاركة أمريكا المباشرة، بمعنى أن تلك المفاوضات والتي استمرت ٩ سنوات (حتى ٢٠١٥) لم تكن أمريكا جدية فيها لتقييد البرنامج النووي الإيراني، فكانت الدول الأوروبية بالإضافة إلى روسيا والصين تعقد الجلسة تلو الجلسة في دورة مفرغة من المفاوضات، تلك المفاوضات التي ساعدت في إبراز القوة الإيرانية وإظهار مخاطرها.

٦- ثم إن الانقسام الداخلي في أمريكا قد أثر بقوة على البرنامج النووي الإيراني، فقد كانت فترة إدارة ترامب هي الفترة التي وصل فيها الانقسام الأمريكي حداً خطيراً، فهاجم الرئيس ترامب وقتها سياسة سلفه أوباما بخصوص برنامج إيران النووي، فبالإضافة إلى خروجه من الاتفاق النووي سنة ٢٠١٨ أعلن عن عقوبات قسوى ضد إيران وفتح المجال لكيان يهود للمزيد من النيل من إيران، ولأنه يتصرف بعنجهية «الكاوبوي» فقد قام بإذلال إيران حين قتل قاسم سليمانى قائد فيلق القدس في حرسها الثوري بداية كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠، ولأن إدارة ترامب كانت في حالة ونام تام مع كيان يهود بقيادة نتنياهو بعكس إدارة أوباما الديمقراطية فإن كيان يهود قد أخذ يتمادي في ضرب الأهداف الإيرانية، سواء أكانت أهدافاً نووية مباشرة كمثل تخريب محطة «نطنز» أم كانت غير مباشرة مثل قيام كيان يهود بسرقة وثائق نووية حساسة من إيران بالإضافة إلى عمليات اغتيال متعددة لعلماء وخبراء نوويين إيرانيين...

٧- وهنا صار الديمقراطيون في أمريكا وهم خارج الحكم يتصلون بأركان النظام الإيراني خاصة وزير الخارجية وقتها جواد ظريف ويمنونهم بأن فوز الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية ٢٠٢٠ سيعني العودة للاتفاق النووي، وكان هذا وعداً معلناً للمرشح الديمقراطي بايدن قبل أن يصبح رئيساً، وهكذا ألزم بايدن نفسه بالعودة للاتفاق النووي مع إيران بدوافع ذات علاقة بالانقسام الداخلي في أمريكا. وفعلًا عادت أمريكا للمفاوضات النووية مع إيران بعيد تسليم الرئيس بايدن لمهام منصبه في أمريكا بداية ٢٠٢١ إلا أن المفاوضات لا تزال تراوح مكانها، وذلك أن عودة أمريكا للاتفاق النووي مع إيران لم تعد من مقتضيات الاستراتيجية الأمريكية، بل هي تقتضي إبراز التهديدات الإيرانية من جديد، فضلاً عن ذلك طالب النواب الجمهوريون في الكونغرس بعرض الاتفاق الجديد مع إيران للتصويت في الكونغرس وهددوا بالتوصل منه مرة أخرى حين تصير لهم الغلبة في الكونغرس، وهذا أربك عملية المفاوضات، وها هي تمر سنة ونصف السنة دون أن تتمكن إدارة بايدن من العودة للاتفاق النووي مع إيران.

٨- ثم ألفت الحرب في أوكرانيا بظلالها على موضوع الاتفاق النووي، فقد أخذت إدارة بايدن على عاتقها ضمان التوريدات النفطية لأوروبا بدلاً عن مثلتها الروسية، وهذا من مقتضيات القيادة الأمريكية للغرب ضمن تحالف الناتو، وصارت إدارة بايدن تقلب أوراقها إلى ضرورة رفع العقوبات عن إيران ودفع تجارتها النفطية للسوق الدولية، وكذلك مع فنزويلا والسعودية، وبخصوص إيران فقد برز اندفاع أمريكي للمسارعة في عقد الاتفاق النووي مع إيران خلال شهر آذار ٢٠٢٢، أي بعيد الغزو الروسي لأوكرانيا، وكانت إدارة بايدن جاهزة للاستجابة لمطلب إيران برفع حرسها الثوري من قائمة الإرهاب التي زجه فيها الرئيس السابق ترامب، فصارت

## تتمة كلمة العدد: زيارة طاغية الشام إلى حلب...

جديد فقد وجب. وكونوا على يقين أنه "ما حك جلدك مثل ظفرك"، فكونوا على قدر المسؤولية ومستوى الحدث. كونوا كما يريدكم ربكم أن تكونوا، رجال الإسلام وحملة لوائه، كأصحاب نبينا محمد ﷺ وأحبابه. كونوا أصحاب همّ وهمة ومبدأ وقضية، وأجمعوا كلمتكم خلف قيادة سياسية واعية ومخلصة تحمل مشروع خلاصكم وعزكم ورفعتمكم وإعادتكم إلى دياركم، وحناجرکم تلهج بتكبيرات النصر، بعد غد الخطأ، على هدى وبصيرة، لإسقاط نظام الكفر والقهر والجور وإقامة حكم الله في الأرض عبر دولة الخلافة التي تُرضي ربنا وتُذل أعداءنا وتشفي صدورنا، وتطبق شرع ربنا، بعد كل ما قاسيناه من ألوان العذاب، وبعد أن غرقت البشرية جمعاء في ظلم الرأسمالية المتوحشة وظلماتها.

اللهم عودةً كعودة نبينا ﷺ إلى مكة فاتحاً.. اللهم نصرًا عزيزاً عاجلاً تمنّ به علينا، فإنك القائل وقولك الحق سبحانه: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

الشمال السوري بعيداً عن مدتهم الأصلية عنا ببعيدة، مشروع قدر للضغط على الناس ليخضعوا للحلول الاستسلامية على مراحل.

وأنه لن يعيدهم إلى ديارهم حل سياسي قاتل تهندسه أمريكا لواد ثورة الشام وإعادة أهلها لحضن نظام الإجرام.

ولن يعيدهم قادة منظومة فصائلية مرتبطون تسلطوا على رقاب الناس، ولا حكومات وظيفية تلاحق العباد في أقاتهم ولقمة عيشهم ورغيف خبزهم. وختاماً، نذكر أهلنا الكرام على أرض الشام بالقول: ألا تهفو نفوسكم لسماح تكبيرات النصر؟! ألا تتوقون للعودة إلى دياركم معززين مكرمين مرفوعي الرؤوس؟! ألا تغلي الدماء في عروقكم وأنتم ترون الطاغية وزبانيته يستفزونكم ويستهنزون بدينكم ويدنسون دياركم ويدوسون كرامة شهدائكم؟! ألا تتوقون لتتوجه ثورتكم بإسقاط هذا النظام البائد والتخلص من شروره وإقامة حكم الإسلام على أقطابه بعد تضحيات أكثر من مليون شهيد؟! سارعوا لاستعادة سلطانكم المغتصب. ثوروا وأشعلوا الدنيا بالغضب، وقوموا لنضبط معا بوصول الثورة من

## عمل سياسيات حزب التحرير

### نموذج للتغيير الحقيقي

في ظل ما تشهده تونس من أوضاع متازمة على جميع الأصعدة وفي صدارتها الوضع السياسي الذي هو السبب فيما يعانيه أهل تونس، وفي ظل حكومات متعاقبة وطيقة من أشباه السياسيين والسياسيات لا يملكون رؤية واضحة أو برنامجاً للتغيير، هدفهم خداع الناس والتلاعب بهم وترسيخ أفكار الغرب فيهم، قالت الناطقة الرسمية للقسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس الأستاذة حنان الخميري إن هناك سياسيات واعيات بدورهن السياسي، مؤمنات بما يحملنه من أفكار، سياسيات عاملات على التغيير الذي يحقق العيش الكريم للناس وذلك من خلال: - كشف فساد النظام الحالي وتغولته وزيف ادعاءاته بحماية المرأة وإعطائها حقوقها... ولا أدل على هذا مما تعانیه المرأة الزيفيّة في ظلّ الدولة المدنيّة. - فضح الحكام القائمين على هذه الأنظمة ومكافحتهم ببيان بغيرهم عن تطبيق شرع الله، وبغدهم عن رعاية مصالح الناس وكشف تواطؤهم مع أعداء الأمة، لنجد ثمرتها الطيبة في مقاطعة الأمة لكل أشكال الانتخابات؛ الرئاسية منها والتشريعية وحتى البلدية. - بيان زيف القوانين التي يسنونها وخطورتها كالقانون ٥٨ المؤرخ في ٢٠١٧ وكذلك اتفاقية إسطنبول المدمرة للأسرة، وذلك بعقد المؤتمرات والحملات وتوزيع همسات والبيانات التي تفضح مؤامرات أعداء الأمة وتبينها للناس. - إظهار أنّ نظام الحكم الإسلامي هو النموذج الوحيد الذي يصون جميع حقوق المرأة والأسرة وتوفير الحياة الإسلامية الكريمة لها. - توضيح أنّ نظام الخلافة سيحفظ للمرأة كرامتها ويقوّي الروابط الأسرية، وسيحفظ الحقوق السياسية والاقتصادية والتعليمية للجميع رجالاً ونساءً، مسلمين وغير مسلمين. وإثنا في القسم النسائي لحزب التحرير/ ولاية تونس ندعو نساء تونس والأمة الإسلامية جمعاء لاحتضان الحزب والعمل معه ليعود الإسلام إلى معتزك الحياة وتعود دولة المسلمين، دولة الخلافة، الدولة الأولى في العالم تحمل الإسلام رحمة وهداية للعالم كافة.



## تضحيات الشباب في السودان لخدمة من؟!!

بقلم: الأستاذ الفاتح عبد الله إسماعيل

منذ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨ إلى يومنا هذا مرت على الثورة في السودان التي قادها الشباب ثلاث سنوات عجايف، هذه الثورة الشبابية التي تطالب بإسقاط النظام رفضاً لسياسات حكومة الإنقاذ؛ من مثل رفع الدعم عن الوقود والمحروقات وزيادة سعر الدولار الجمركي بنسبة ٣٠٠٪ أي من ٦,٩ إلى ١٨ جنيهاً للدولار تنفيذياً لإملاءات صندوق النقد الدولي التي تسببت في غلاء الأسعار وصعوبة المواصلات فكانت المطالب في حدود رفع الظلم وتوفير حياة كريمة.

فقد ضحى الشباب الثائر في السودان تضحيات جسام في سبيل نيل تلك الحقوق، ففي فض الاعتصام وحده قتل نحو ٦٦ شاباً وأصيب المئات منهم. وأكثر من ذلك فمنذ سقوط البشير عام ٢٠١٩ ظل الحراك متواصلاً إلى يومنا هذا.

وهذا الحراك المستمر يدل على معدن الشباب ومدى قدرته على التحمل لتحقيق مطالبه وخاصة بعد انقلاب البرهان في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ازداد غليان الشارع ففي ٣٠ يونيو ٢٠٢٢ أدهش الشباب الجميع وذلك باختراق جسر الخرطوم بحري الذي كان مغلقاً تماماً بالحوايات استطاع الشباب أن يزيح الحواية ويعبر الجسر محاولاً الوصول إلى القصر الجمهوري وعندما داهمتهم القوات الأمنية وسط الجسر قفز أحد الشباب في البحر ومنهم من نزل على الأرض مستخدمين حبال تسلق ومنهم من سقط على الأرض فأصيب بالكسور والجروح. وتلتها اعتصامات في مستشفى الجودة وأم درمان وبحري بل الأغرب من ذلك هو مواجهة الشباب للقوات النظامية التي تطلق عليهم البمبان والأسلحة النارية وهم بصور عارية.

ولكن يبقى السؤال لمصلحة من هذه التضحيات؟! في ٢٥ كانون الأول/ديسمبر قام تجمع المهنيين

بالتحالف مع القوى الحزبية التي عرفت بقوى الحرية والتغيير بإصدار وثيقة عبارة عن مطالب وساق الشباب لتحقيقها منها إزالة الحكم الشمولي وإيجاد حكم تعددي يقوم على أساس الديمقراطية. ووضع شعار الثورة (حرية - سلام - وعدالة) فأصبح تجمع المهنيين وقوى الحرية والتغيير (قحت) حاضنة سياسية للثورة وتحويل جهود الشباب للمطالبة بالدولة المدنية. وتغني الشباب بالمدينة ولا يعرف معناها بل جعلها مقابل العسكرية.

في حين أن الدولة المدنية هي الدولة اللائحة التي تفصل الدين عن الحياة، مع أن العسكرية هي الأخرى تفصل الدين عن الحياة فكلها وجهان لعملة واحدة هو النظام الديمقراطي العلماني إذن من ناحية فكرية فإن تضحيات الشباب تخدم مصلحة المشروع الغربي.

ومن ناحية سياسية نجد أن قطبي الاستعمار أمريكا وبريطانيا كان لهما تأثير واضح على تحويل مسار ثورة الشباب لخدمة مصالحهما. نجد أن أمريكا رمت بكل ثقلها في السودان عبر مبعوثيها حتى لا تخرج الأوضاع من يدها فهي ظلت طوال الثلاث سنوات ترسل مبعوثاً تلو المبعوث حتى تحكم قبضتها مستخدمة عملاءها من المكون العسكري. بينما نجد بريطانيا هي الأخرى تنافس أمريكا استعمار السودان مستخدمة أدواتها من

القاهرة تحت عباءة جبهة التحرير الوطني كمثل شرعي ووحيد للشعب وتحت سقف الفكرة الوطنية، لغرض توفير الدعم السياسي والعسكري من أجل تفجير الثورة، وكان أغلبهم من الذين تكونوا في الوسط السياسي الفرنسي، مع تباين مواقفهم من مسألة التحرر من قبضة المستعمر، إذ كان كل منهم يحمل نظرة ما بالرغم من أن انتماء ومحرك تلك التيارات وأتباعها إنما هو الإسلام.

وإذ تبين الآن أن أولئك القادة لم يكونوا على مستوى من الوعي السياسي يمكنهم من طرد نفوذ المستعمر بشكل نهائي، فقد أدرك أهل الجزائر مبكراً بفضل الإسلام الكامن فيهم، أن أهداف الثورة على فرنسا جرى في الحقيقة التلاعب بها من طرف زمر من السياسيين من بني جلدتهم مرتبطة هي الأخرى بالمستعمر ثقافياً وسياسياً، بحيث لم يتحقق في نهاية المطاف ما كان يصبو إليه الشعب المسلم الثائر رغم كل التضحيات!! وتبين أيضاً بعد ستة عقود من تاريخ خروج فرنسا عسكرياً عام ١٩٦٢م ونشوء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، أنه لم يتحقق لأهل الجزائر شيء يذكر من ذلك التحرر، وخاصة بعدما تأكد لدى الكثير من رجالات الثورة أنفسهم مدى الارتباط بالجهات الدولية وتبعية من أتى بهم (الاستقلال) ليحكموا الجزائر، للمستعمر الأوروبي نفسه. ولكنهم أدركوا ذلك بعدما تم إبعادهم نهائياً عن مراكز القرار بسبب الخلافات السياسية على خلفية الارتباطات الخارجية، وبعدها اكتشفوا حجم الوهم والمأساة والخديعة.

والحاصل هو أن فكرة القومية العربية أنشأتها بريطانيا ورعتها وتبنتها لإسقاط الخلافة، ثم استخدمتها أمريكا فيما بعد عن طريق جمال عبد الناصر للهيمنة على الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهذا ما لم يتنبه له الكثير من السياسيين والثوريين الجزائريين، وراحوا قبل وبعد (الاستقلال) يثيرون الشكوك في ماضيهم، بل يتصارعون على مسألة الانتماء والهوية ويقومون بردود أفعال من جنس الفعل الذي قام به المستعمر بغرض التقسيم، كقول بعضهم مثلاً نحن أمازيغ ولسنا عرباً.

وفي نهاية المطاف غلبت رؤية المستعمر نفسه في الجزائر كما في غيرها، إذ وصلوا إلى ابتكار هوية جديدة لأهل البلاد مبنية على العلمانية والوطنية، التي تقصي الإسلام، بل تبعده تماماً عن طاولة البحث، حيث تدوب بزعمهم كل الانتماءات بما فيها الدينية، ليصبح الإسلام (شكلاً) أحد عناصر الهوية ولم يعد هو الهوية! وبقيت الأزمة دون حل إلى يومنا هذا، بل صاروا ينيشون في مراحل ما قبل الإسلام لعله يعضد الطرح المناسب لما أسموه عناصر الهوية والثوابت الوطنية. وستبقى المشكلة قائمة، ويستمر توظيف جدل الهوية في خدمة مآرب المستعمر في هذه الدول الوطنية صنعة الغرب إن لم يُنظر للأمر من زاوية العقيدة الإسلامية بوصفها عقيدة سياسية، وأن الإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه، إذ لم يُطرح موضوع الهوية عند الأمة الإسلامية في عز نهضتها قط رغم تباين قوميات شعوبها واتساع رقعة البلاد التي كانت تخضع لحكمها، ولم يتنكر الناس في بلاد المسلمين لبعضهم على أساس الانتماء للعرق أو الأرض، حتى تدخل المستعمر البغيض بينهم، حيث لم يكونوا ينظرون لأنفسهم كأمازيغ أو عرب أو أكراد أو أتراك، فضلاً عن أن يتناحروا على أساس القطرية أو الوطنية الدخيلة أو غير ذلك.

بل كانوا مُجمعين على أن هويتهم التي بها سادوا لقرون عديدة، إنما هي عقيدة الإسلام وشرعيته، وليست شيئاً آخر غير ذلك مطلقاً. يجب التذكير هنا في هذا الصدد بأن من كان يصدّ حملات الصليبيين الأوروبيين على مدن وشواطئ شمال أفريقيا منذ بدايات القرن السادس عشر الميلادي إنما هو الدولة العثمانية أيام عزمها، التي كان جل المغرب الإسلامي وأهله جزءاً منها، فهل لو عاود الغربيون حملاتهم الاستعمارية مجدداً ستصمد جيوش الأمة في هذه الكيانات الوطنية الهزيلة في وجوههم تحت إمرة قيادات متأمرة خانعة؟ وهل ستمتكن من الذود عن بلاد المسلمين ودحر الأعداء والغزاة؟ نعم بالتأكيد، ولكن بشرط أن الفئة الواعية المخلصة المحبة لله ولرسوله ﷺ من أبناء هذه الجيوش سوف تتمكن سريعاً من إزاحة العملاء عن المشهد. هذا ما يجب العمل له وما نعول على حدوثه بإعلان قيام دولة الخلافة، ولكننا نرجوه الآن قبل الغد، وما ذلك على الله بعزيز

التي تصدقها المصطفى عليه السلام: «مَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ». وهذا ما لم يتنبه له الكثير من السياسيين والثوريين الجزائريين، وراحوا قبل وبعد (الاستقلال) يثيرون الشكوك في ماضيهم، بل يتصارعون على مسألة الانتماء والهوية ويقومون بردود أفعال من جنس الفعل الذي قام به المستعمر بغرض التقسيم، كقول بعضهم مثلاً نحن أمازيغ ولسنا عرباً.

وفي نهاية المطاف غلبت رؤية المستعمر نفسه في الجزائر كما في غيرها، إذ وصلوا إلى ابتكار هوية جديدة لأهل البلاد مبنية على العلمانية والوطنية، التي تقصي الإسلام، بل تبعده تماماً عن طاولة البحث، حيث تدوب بزعمهم كل الانتماءات بما فيها الدينية، ليصبح الإسلام (شكلاً) أحد عناصر الهوية ولم يعد هو الهوية! وبقيت الأزمة دون حل إلى يومنا هذا، بل صاروا ينيشون في مراحل ما قبل الإسلام لعله يعضد الطرح المناسب لما أسموه عناصر الهوية والثوابت الوطنية. وستبقى المشكلة قائمة، ويستمر توظيف جدل الهوية في خدمة مآرب المستعمر في هذه الدول الوطنية صنعة الغرب إن لم يُنظر للأمر من زاوية العقيدة الإسلامية بوصفها عقيدة سياسية، وأن الإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه، إذ لم يُطرح موضوع الهوية عند الأمة الإسلامية في عز نهضتها قط رغم تباين قوميات شعوبها واتساع رقعة البلاد التي كانت تخضع لحكمها، ولم يتنكر الناس في بلاد المسلمين لبعضهم على أساس الانتماء للعرق أو الأرض، حتى تدخل المستعمر البغيض بينهم، حيث لم يكونوا ينظرون لأنفسهم كأمازيغ أو عرب أو أكراد أو أتراك، فضلاً عن أن يتناحروا على أساس القطرية أو الوطنية الدخيلة أو غير ذلك.

بل كانوا مُجمعين على أن هويتهم التي بها سادوا لقرون عديدة، إنما هي عقيدة الإسلام وشرعيته، وليست شيئاً آخر غير ذلك مطلقاً. يجب التذكير هنا في هذا الصدد بأن من كان يصدّ حملات الصليبيين الأوروبيين على مدن وشواطئ شمال أفريقيا منذ بدايات القرن السادس عشر الميلادي إنما هو الدولة العثمانية أيام عزمها، التي كان جل المغرب الإسلامي وأهله جزءاً منها، فهل لو عاود الغربيون حملاتهم الاستعمارية مجدداً ستصمد جيوش الأمة في هذه الكيانات الوطنية الهزيلة في وجوههم تحت إمرة قيادات متأمرة خانعة؟ وهل ستمتكن من الذود عن بلاد المسلمين ودحر الأعداء والغزاة؟ نعم بالتأكيد، ولكن بشرط أن الفئة الواعية المخلصة المحبة لله ولرسوله ﷺ من أبناء هذه الجيوش سوف تتمكن سريعاً من إزاحة العملاء عن المشهد. هذا ما يجب العمل له وما نعول على حدوثه بإعلان قيام دولة الخلافة، ولكننا نرجوه الآن قبل الغد، وما ذلك على الله بعزيز

التي تصدقها المصطفى عليه السلام: «مَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ». وهذا ما لم يتنبه له الكثير من السياسيين والثوريين الجزائريين، وراحوا قبل وبعد (الاستقلال) يثيرون الشكوك في ماضيهم، بل يتصارعون على مسألة الانتماء والهوية ويقومون بردود أفعال من جنس الفعل الذي قام به المستعمر بغرض التقسيم، كقول بعضهم مثلاً نحن أمازيغ ولسنا عرباً.

وفي نهاية المطاف غلبت رؤية المستعمر نفسه في الجزائر كما في غيرها، إذ وصلوا إلى ابتكار هوية جديدة لأهل البلاد مبنية على العلمانية والوطنية، التي تقصي الإسلام، بل تبعده تماماً عن طاولة البحث، حيث تدوب بزعمهم كل الانتماءات بما فيها الدينية، ليصبح الإسلام (شكلاً) أحد عناصر الهوية ولم يعد هو الهوية! وبقيت الأزمة دون حل إلى يومنا هذا، بل صاروا ينيشون في مراحل ما قبل الإسلام لعله يعضد الطرح المناسب لما أسموه عناصر الهوية والثوابت الوطنية. وستبقى المشكلة قائمة، ويستمر توظيف جدل الهوية في خدمة مآرب المستعمر في هذه الدول الوطنية صنعة الغرب إن لم يُنظر للأمر من زاوية العقيدة الإسلامية بوصفها عقيدة سياسية، وأن الإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه، إذ لم يُطرح موضوع الهوية عند الأمة الإسلامية في عز نهضتها قط رغم تباين قوميات شعوبها واتساع رقعة البلاد التي كانت تخضع لحكمها، ولم يتنكر الناس في بلاد المسلمين لبعضهم على أساس الانتماء للعرق أو الأرض، حتى تدخل المستعمر البغيض بينهم، حيث لم يكونوا ينظرون لأنفسهم كأمازيغ أو عرب أو أكراد أو أتراك، فضلاً عن أن يتناحروا على أساس القطرية أو الوطنية الدخيلة أو غير ذلك.

بل كانوا مُجمعين على أن هويتهم التي بها سادوا لقرون عديدة، إنما هي عقيدة الإسلام وشرعيته، وليست شيئاً آخر غير ذلك مطلقاً. يجب التذكير هنا في هذا الصدد بأن من كان يصدّ حملات الصليبيين الأوروبيين على مدن وشواطئ شمال أفريقيا منذ بدايات القرن السادس عشر الميلادي إنما هو الدولة العثمانية أيام عزمها، التي كان جل المغرب الإسلامي وأهله جزءاً منها، فهل لو عاود الغربيون حملاتهم الاستعمارية مجدداً ستصمد جيوش الأمة في هذه الكيانات الوطنية الهزيلة في وجوههم تحت إمرة قيادات متأمرة خانعة؟ وهل ستمتكن من الذود عن بلاد المسلمين ودحر الأعداء والغزاة؟ نعم بالتأكيد، ولكن بشرط أن الفئة الواعية المخلصة المحبة لله ولرسوله ﷺ من أبناء هذه الجيوش سوف تتمكن سريعاً من إزاحة العملاء عن المشهد. هذا ما يجب العمل له وما نعول على حدوثه بإعلان قيام دولة الخلافة، ولكننا نرجوه الآن قبل الغد، وما ذلك على الله بعزيز

التي تصدقها المصطفى عليه السلام: «مَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ». وهذا ما لم يتنبه له الكثير من السياسيين والثوريين الجزائريين، وراحوا قبل وبعد (الاستقلال) يثيرون الشكوك في ماضيهم، بل يتصارعون على مسألة الانتماء والهوية ويقومون بردود أفعال من جنس الفعل الذي قام به المستعمر بغرض التقسيم، كقول بعضهم مثلاً نحن أمازيغ ولسنا عرباً.

وفي نهاية المطاف غلبت رؤية المستعمر نفسه في الجزائر كما في غيرها، إذ وصلوا إلى ابتكار هوية جديدة لأهل البلاد مبنية على العلمانية والوطنية، التي تقصي الإسلام، بل تبعده تماماً عن طاولة البحث، حيث تدوب بزعمهم كل الانتماءات بما فيها الدينية، ليصبح الإسلام (شكلاً) أحد عناصر الهوية ولم يعد هو الهوية! وبقيت الأزمة دون حل إلى يومنا هذا، بل صاروا ينيشون في مراحل ما قبل الإسلام لعله يعضد الطرح المناسب لما أسموه عناصر الهوية والثوابت الوطنية. وستبقى المشكلة قائمة، ويستمر توظيف جدل الهوية في خدمة مآرب المستعمر في هذه الدول الوطنية صنعة الغرب إن لم يُنظر للأمر من زاوية العقيدة الإسلامية بوصفها عقيدة سياسية، وأن الإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه، إذ لم يُطرح موضوع الهوية عند الأمة الإسلامية في عز نهضتها قط رغم تباين قوميات شعوبها واتساع رقعة البلاد التي كانت تخضع لحكمها، ولم يتنكر الناس في بلاد المسلمين لبعضهم على أساس الانتماء للعرق أو الأرض، حتى تدخل المستعمر البغيض بينهم، حيث لم يكونوا ينظرون لأنفسهم كأمازيغ أو عرب أو أكراد أو أتراك، فضلاً عن أن يتناحروا على أساس القطرية أو الوطنية الدخيلة أو غير ذلك.

بل كانوا مُجمعين على أن هويتهم التي بها سادوا لقرون عديدة، إنما هي عقيدة الإسلام وشرعيته، وليست شيئاً آخر غير ذلك مطلقاً. يجب التذكير هنا في هذا الصدد بأن من كان يصدّ حملات الصليبيين الأوروبيين على مدن وشواطئ شمال أفريقيا منذ بدايات القرن السادس عشر الميلادي إنما هو الدولة العثمانية أيام عزمها، التي كان جل المغرب الإسلامي وأهله جزءاً منها، فهل لو عاود الغربيون حملاتهم الاستعمارية مجدداً ستصمد جيوش الأمة في هذه الكيانات الوطنية الهزيلة في وجوههم تحت إمرة قيادات متأمرة خانعة؟ وهل ستمتكن من الذود عن بلاد المسلمين ودحر الأعداء والغزاة؟ نعم بالتأكيد، ولكن بشرط أن الفئة الواعية المخلصة المحبة لله ولرسوله ﷺ من أبناء هذه الجيوش سوف تتمكن سريعاً من إزاحة العملاء عن المشهد. هذا ما يجب العمل له وما نعول على حدوثه بإعلان قيام دولة الخلافة، ولكننا نرجوه الآن قبل الغد، وما ذلك على الله بعزيز

التي تصدقها المصطفى عليه السلام: «مَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ». وهذا ما لم يتنبه له الكثير من السياسيين والثوريين الجزائريين، وراحوا قبل وبعد (الاستقلال) يثيرون الشكوك في ماضيهم، بل يتصارعون على مسألة الانتماء والهوية ويقومون بردود أفعال من جنس الفعل الذي قام به المستعمر بغرض التقسيم، كقول بعضهم مثلاً نحن أمازيغ ولسنا عرباً.

## التوظيف السياسي لجدل الهوية ومسألة الانتماء في شمال أفريقيا

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم - الجزائر

شهدت الجزائر العاصمة يوم ٢٠٢٢/٠٧/٠٥ بمناسبة ذكرى الاستقلال عن المستعمر الفرنسي حدثاً استثنائياً تمثل في استعراض عسكري ضخم غير مسبوق بالسلاح الروسي، شاركت فيه كافة القوات المسلحة، دُعي إليه بعض رؤساء الدول خاصة الأفريقية وحضره محمود عباس وإسماعيل هنية ووزير الخارجية السوري، وأريد منه إبراز العضلات محلياً وإقليمياً وأن يكون حدثاً بارزاً وتأكيداً على أن الجزائر تجاوزت كل مآسيها وأصبحت الآن قوة ضاربة يحسب لها ألف حساب في المنطقة في مواجهة التحديات الخارجية، ومحطة مهمة للتأكيد على اللحمة بين الشعب وجيشه وعلى دور الجيش في التصدي للأعداء والحفاظ على الوطن والدولة ومكتسبات ثورة التحرير، ضمن مهامه الدستورية وليس خارجها. فيما بدا أيضاً أنه رسالة قوية تستهدف الداخل مفادها أولاً: أن الجزائر الجديدة صارت واقعاً وأن البلد تجاوز كل تداعيات الحراك الشعبي الأخير (شباط ٢٠١٩م) الذي كان من أبرز مطالبه إبعاد العسكر عن السياسة وإنهاء الفساد وممارسات العصابة السابقة، وثانياً: أن مبادرة لم الشمل ورض الصفوف التي أطلقها تبون لغرض تعزيز دعائم الجبهة الداخلية قد آتت أكلها، في انتظار إقلاع اقتصادي قريب.

ويجري في هذه الأونة عبر كافة أجهزة الدولة وكل المنابر الإعلامية وفي المدارس والمساجد التركيز على تثبيت مفهوم الوطنية في عقول الناشئة وغرس المشاعر الوطنية في قلوب الناس من خلال الخطاب الذي يمزج بينها وبين الإسلام، بواسطة تسخير العلماء وأساتذة الجامعات والخطباء الماجورين وتوظيف النصوص وأحداث التاريخ والجغرافيا بشكل مغرض خبيث يقصي الإسلام عن السياسة ويلبس على عامة الناس دينهم كما لم يحدث من قبل، ليصبح عكس الوطنية هو الخيانة، وكأن المسلم سوف يحاسب يوم القيامة على أعماله أمام الوطن! والهدف من ذلك هو علمنة الحياة وإبعاد الشريعة وضرب الخصوم بتقليص نفوذ ألام فرنسا المنافسين للزمرة النافذة من أتباع الإنجليز المتحكمين حالياً في مفاصل الدولة، والفصل بين شعوب المنطقة ومنع التكامل بينها على أي صعيد، كما هو جار الآن بين المغرب والجزائر، فضلاً عن تسخير أبنائها مستقبلاً في مآرب النظم العميلة بتوظيف الإسلام الكامن في الناس لخدمة المستعمر الأوروبي ودرء مخاطر الاستعمار الجديد، باسم الدفاع عن الوطن ومكافحة ما سمي الإرهاب والنضال من أجل الهوية.

إن وصف شمال أفريقيا بالمغرب العربي كان قد استحدث في أواخر أربعينات القرن الماضي، وإن هذه التسمية للمنطقة بناءً على القومية العربية ليست فكرة بريئة. وكانت بريطانيا قد استعملت خدعة القومية العربية المنتنة في عملية قلب الأوضاع السياسية في البلاد الإسلامية إلى جانب الفكرة الوطنية، خاصة منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، تماماً كما أوجدت القومية التركية وغيرها من القوميات والعرقيات بغرض تقطيع أوصال الأمة والقضاء على دولة الخلافة. علماً أن المغرب الإسلامي كما سفاه المسلمون، لم يكن خارج هذا العتب البريطاني بالرغم من أنه كان قد اقتطع من الدولة العثمانية قبل ذلك بعقود على يد فرنسا الاستعمارية.

وبعد الحرب العالمية الثانية شرعت أمريكا في ترتيب العالم حسب ما أمثلته قواعد المنتصر، وكان من أهدافها في بلاد المسلمين تصفية الاستعمار الأوروبي لتحل محله، فبدأت بمصر مع بداية خمسينات القرن الماضي نظراً لما تمثله من ثقل في الشرق الأوسط، فحالت انقلاب الضباط الأحرار على الملك فاروق الموالي لبريطانيا، ثم تبنت فكرة "تقرير مصير الشعوب" بالتنسيق مع السوفييت وجعلت الأمم المتحدة منبراً لها لغرض تصفية ما بقي من استعمار أوروبي في البلاد الإسلامية.

وما يهمننا في هذا المقام هو شمال أفريقيا حيث إن فرنسا ركزت استعمارها على الجزء الأكبر منه (الجزائر) الذي يزخر بالموارد والخيرات قصد ضمها، ورسمت له خرائط بالتنسيق مع بريطانيا، ولكن أمريكا كانت قد عقدت العزم منذ منتصف القرن الماضي على إخراج كليهما منه، عسكرياً في مرحلة أولى، فأوعزت إلى عميلها عبد الناصر بالتحرك تجاه البارزين من قادة الحركات السياسية والثورية الجزائرية لجمعهم في

التي تصدقها المصطفى عليه السلام: «مَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ». وهذا ما لم يتنبه له الكثير من السياسيين والثوريين الجزائريين، وراحوا قبل وبعد (الاستقلال) يثيرون الشكوك في ماضيهم، بل يتصارعون على مسألة الانتماء والهوية ويقومون بردود أفعال من جنس الفعل الذي قام به المستعمر بغرض التقسيم، كقول بعضهم مثلاً نحن أمازيغ ولسنا عرباً.

وفي نهاية المطاف غلبت رؤية المستعمر نفسه في الجزائر كما في غيرها، إذ وصلوا إلى ابتكار هوية جديدة لأهل البلاد مبنية على العلمانية والوطنية، التي تقصي الإسلام، بل تبعده تماماً عن طاولة البحث، حيث تدوب بزعمهم كل الانتماءات بما فيها الدينية، ليصبح الإسلام (شكلاً) أحد عناصر الهوية ولم يعد هو الهوية! وبقيت الأزمة دون حل إلى يومنا هذا، بل صاروا ينيشون في مراحل ما قبل الإسلام لعله يعضد الطرح المناسب لما أسموه عناصر الهوية والثوابت الوطنية. وستبقى المشكلة قائمة، ويستمر توظيف جدل الهوية في خدمة مآرب المستعمر في هذه الدول الوطنية صنعة الغرب إن لم يُنظر للأمر من زاوية العقيدة الإسلامية بوصفها عقيدة سياسية، وأن الإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه، إذ لم يُطرح موضوع الهوية عند الأمة الإسلامية في عز نهضتها قط رغم تباين قوميات شعوبها واتساع رقعة البلاد التي كانت تخضع لحكمها، ولم يتنكر الناس في بلاد المسلمين لبعضهم على أساس الانتماء للعرق أو الأرض، حتى تدخل المستعمر البغيض بينهم، حيث لم يكونوا ينظرون لأنفسهم كأمازيغ أو عرب أو أكراد أو أتراك، فضلاً عن أن يتناحروا على أساس القطرية أو الوطنية الدخيلة أو غير ذلك.

بل كانوا مُجمعين على أن هويتهم التي بها سادوا لقرون عديدة، إنما هي عقيدة الإسلام وشرعيته، وليست شيئاً آخر غير ذلك مطلقاً. يجب التذكير هنا في هذا الصدد بأن من كان يصدّ حملات الصليبيين الأوروبيين على مدن وشواطئ شمال أفريقيا منذ بدايات القرن السادس عشر الميلادي إنما هو الدولة العثمانية أيام عزمها، التي كان جل المغرب الإسلامي وأهله جزءاً منها، فهل لو عاود الغربيون حملاتهم الاستعمارية مجدداً ستصمد جيوش الأمة في هذه الكيانات الوطنية الهزيلة في وجوههم تحت إمرة قيادات متأمرة خانعة؟ وهل ستمتكن من الذود عن بلاد المسلمين ودحر الأعداء والغزاة؟ نعم بالتأكيد، ولكن بشرط أن الفئة الواعية المخلصة المحبة لله ولرسوله ﷺ من أبناء هذه الجيوش سوف تتمكن سريعاً من إزاحة العملاء عن المشهد. هذا ما يجب العمل له وما نعول على حدوثه بإعلان قيام دولة الخلافة، ولكننا نرجوه الآن قبل الغد، وما ذلك على الله بعزيز

التي تصدقها المصطفى عليه السلام: «مَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ». وهذا ما لم يتنبه له الكثير من السياسيين والثوريين الجزائريين، وراحوا قبل وبعد (الاستقلال) يثيرون الشكوك في ماضيهم، بل يتصارعون على مسألة الانتماء والهوية ويقومون بردود أفعال من جنس الفعل الذي قام به المستعمر بغرض التقسيم، كقول بعضهم مثلاً نحن أمازيغ ولسنا عرباً.

وفي نهاية المطاف غلبت رؤية المستعمر نفسه في الجزائر كما في غيرها، إذ وصلوا إلى ابتكار هوية جديدة لأهل البلاد مبنية على العلمانية والوطنية، التي تقصي الإسلام، بل تبعده تماماً عن طاولة البحث، حيث تدوب بزعمهم كل الانتماءات بما فيها الدينية، ليصبح الإسلام (شكلاً) أحد عناصر الهوية ولم يعد هو الهوية! وبقيت الأزمة دون حل إلى يومنا هذا، بل صاروا ينيشون في مراحل ما قبل الإسلام لعله يعضد الطرح المناسب لما أسموه عناصر الهوية والثوابت الوطنية. وستبقى المشكلة قائمة، ويستمر توظيف جدل الهوية في خدمة مآرب المستعمر في هذه الدول الوطنية صنعة الغرب إن لم يُنظر للأمر من زاوية العقيدة الإسلامية بوصفها عقيدة سياسية، وأن الإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه، إذ لم يُطرح موضوع الهوية عند الأمة الإسلامية في عز نهضتها قط رغم تباين قوميات شعوبها واتساع رقعة البلاد التي كانت تخضع لحكمها، ولم يتنكر الناس في بلاد المسلمين لبعضهم على أساس الانتماء للعرق أو الأرض، حتى تدخل المستعمر البغيض بينهم، حيث لم يكونوا ينظرون لأنفسهم كأمازيغ أو عرب أو أكراد أو أتراك، فضلاً عن أن يتناحروا على أساس القطرية أو الوطنية الدخيلة أو غير ذلك.

بل كانوا مُجمعين على أن هويتهم التي بها سادوا لقرون عديدة، إنما هي عقيدة الإسلام وشرعيته، وليست شيئاً آخر غير ذلك مطلقاً. يجب التذكير هنا في هذا الصدد بأن من كان يصدّ حملات الصليبيين الأوروبيين على مدن وشواطئ شمال أفريقيا منذ بدايات القرن السادس عشر الميلادي إنما هو الدولة العثمانية أيام عزمها، التي كان جل المغرب الإسلامي وأهله جزءاً منها، فهل لو عاود الغربيون حملاتهم الاستعمارية مجدداً ستصمد جيوش الأمة في هذه الكيانات الوطنية الهزيلة في وجوههم تحت إمرة قيادات متأمرة خانعة؟ وهل ستمتكن من الذود عن بلاد المسلمين ودحر الأعداء والغزاة؟ نعم بالتأكيد، ولكن بشرط أن الفئة الواعية المخلصة المحبة لله ولرسوله ﷺ من أبناء هذه الجيوش سوف تتمكن سريعاً من إزاحة العملاء عن المشهد. هذا ما يجب العمل له وما نعول على حدوثه بإعلان قيام دولة الخلافة، ولكننا نرجوه الآن قبل الغد، وما ذلك على الله بعزيز

التي تصدقها المصطفى عليه السلام: «مَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ». وهذا ما لم يتنبه له الكثير من السياسيين والثوريين الجزائريين، وراحوا قبل وبعد (الاستقلال) يثيرون الشكوك في ماضيهم، بل يتصارعون على مسألة الانتماء والهوية ويقومون بردود أفعال من جنس الفعل الذي قام به المستعمر بغرض التقسيم، كقول بعضهم مثلاً نحن أمازيغ ولسنا عرباً.

وفي نهاية المطاف غلبت رؤية المستعمر نفسه في الجزائر كما في غيرها، إذ وصلوا إلى ابتكار هوية جديدة لأهل البلاد مبنية على العلمانية والوطنية، التي تقصي الإسلام، بل تبعده تماماً عن طاولة البحث، حيث تدوب بزعمهم كل الانتماءات بما فيها الدينية، ليصبح الإسلام (شكلاً) أحد عناصر الهوية ولم يعد هو الهوية! وبقيت الأزمة دون حل إلى يومنا هذا، بل صاروا ينيشون في مراحل ما قبل الإسلام لعله يعضد الطرح المناسب لما أسموه عناصر الهوية والثوابت الوطنية. وستبقى المشكلة قائمة، ويستمر توظيف جدل الهوية في خدمة مآرب المستعمر في هذه الدول الوطنية صنعة الغرب إن لم يُنظر للأمر من زاوية العقيدة الإسلامية بوصفها عقيدة سياسية، وأن الإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه، إذ لم يُطرح موضوع الهوية عند الأمة الإسلامية في عز نهضتها قط رغم تباين قوميات شعوبها واتساع رقعة البلاد التي كانت تخضع لحكمها، ولم يتنكر الناس في بلاد المسلمين لبعضهم على أساس الانتماء للعرق أو الأرض، حتى تدخل المستعمر البغيض بينهم، حيث لم يكونوا ينظرون لأنفسهم كأمازيغ أو عرب أو أكراد أو أتراك، فضلاً عن أن يتناحروا على أساس القطرية أو الوطنية الدخيلة أو غير ذلك.

بل كانوا مُجمعين على أن هويتهم التي بها سادوا لقرون عديدة، إنما هي عقيدة الإسلام وشرعيته، وليست شيئاً آخر غير ذلك مطلقاً. يجب التذكير هنا في هذا الصدد بأن من كان يصدّ حملات الصليبيين الأوروبيين على مدن وشواطئ شمال أفريقيا منذ بدايات القرن السادس عشر الميلادي إنما هو الدولة العثمانية أيام عزمها، التي كان جل المغرب الإسلامي وأهله جزءاً منها، فهل لو عاود الغربيون حملاتهم الاستعمارية مجدداً ستصمد جيوش الأمة في هذه الكيانات الوطنية الهزيلة في وجوههم تحت إمرة قيادات متأمرة خانعة؟ وهل ستمتكن من الذود عن بلاد المسلمين ودحر الأعداء والغزاة؟ نعم بالتأكيد، ولكن بشرط أن الفئة الواعية المخلصة المحبة لله ولرسوله ﷺ من أبناء هذه الجيوش سوف تتمكن سريعاً من إزاحة العملاء عن المشهد. هذا ما يجب العمل له وما نعول على حدوثه بإعلان قيام دولة الخلافة، ولكننا نرجوه الآن قبل الغد، وما ذلك على الله بعزيز

التي تصدقها المصطفى عليه السلام: «مَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ، جَاءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْكُفْرِ». وهذا ما لم يتنبه له الكثير من السياسيين والثوريين الجزائريين، وراحوا قبل وبعد (الاستقلال) يثيرون الشكوك في ماضيهم، بل يتصارعون على مسألة الانتماء والهوية ويقومون بردود أفعال من جنس الفعل الذي قام به المستعمر بغرض التقسيم، كقول بعضهم مثلاً نحن أمازيغ ولسنا عرباً.

### قضية فلسطين هي قضية إسلامية

#### لا شأن لأمريكا وأوروبا ويهود والعملاء فيها

(العربي الجديد، الخميس، ١ ذو الحجة ١٤٤٣ هـ، ٢٠٢٢/٦/٣٠م) قالت الرئاسة الفلسطينية في بيان: "أكد وزير الخارجية الأمريكي بلينكن على تطلع الرئيس بايدن لزيارة المنطقة ولقاء عباس، لتعزيز العلاقات الثنائية وإيجاد أفضل السبل لدعم حل الدولتين وحث (إسرائيل) لتحسين الأوضاع وإحراز تقدم ملموس على جميع المستويات". من جانبه قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين تعقيباً على ذلك عبر تعليق صحفي نشره على موقعه: أمام هذه الوقاحة الأمريكية في التدخل في شؤون الأمة الإسلامية، فإننا نؤكد على ما يلي: أولاً: الأمة الإسلامية هي صاحبة القضية ومالكة الأرض والمقدسات والقرار لها في طبيعة حل قضية الأرض المباركة؛ وهو حل واحد منبثق من عقيدتها وثقافتها، يتمثل في التحرير الكامل للأرض المباركة واقتلاع كيان يهود الغاصب مرة ولابد. ثانياً: كلام وزير الخارجية الأمريكية وحلوله الاستعمارية لقضية فلسطين نابع من حرصه على تثبيت كيان يهود وإضفاء الشرعية عليه، وهو كلام من عدو للأمة الإسلامية لا يختلف عن كيان يهود في شيء، وكلامه وحلوله لا تعني الأمة في شيء، وهو موجه لعملاء الولايات المتحدة وأدواتهم في بلادنا من الأنظمة والحكام ولا قيمة له عند الأمة الإسلامية. ثالثاً: إن حل الدولتين الأمريكي يقسم الأرض بين أهلها ومغتصبيها، وهو حل لا تتعاطى معه إلا الأنظمة العميلة للغرب والأدوات الرخيصة له في بلادنا، وهو حل خيالي لا وجود له على أرض الواقع في ظل فرض كيان يهود سيادته على جل الأرض المباركة. رابعاً: إن الحديث عن تحسين الأوضاع كهدف لزيارة بايدن للمنطقة يدل على السقف المنخفض لتحركات أمريكا، فهي تعتبر أن كيان يهود يجب أن يبقى والمشكلة في إدارة ما ينتج عن احتلاله من مأس، وبذلك تتحول قضية فلسطين إلى قضية إنسانية فقط يتم حلها بإزالة حاجز هنا أو هناك وفتح مبرر هنا أو هناك وإعطاء تصاريح عمل للعمال، وهذا تكريس لوجود كيان يهود ومساعدة له في حل مشاكله مقابل سكوت أهل فلسطين والأمة عن اجتثاثه. خامساً: إن الأمة الإسلامية هي مالكة الأرض والمقدسات بالأحكام الشرعية المنبثقة من عقيدتها، وهي الأحكام ذاتها التي تفرض عليها التحرك الفوري لتحرير مسرى نبيها عليه الصلاة والسلام واقتلاع كيان يهود، وقد آن للأمة الإسلامية اقتلاع أدوات أمريكا وعملائها من الأنظمة والحكام وإقامة الخلافة على مناهج النبوة وتحرير الأرض المباركة في معركة واحدة كحطين أو عين جالوت. وهذه هي النتيجة الحتمية للمصراع مع كيان يهود التي يسعى بايدن من خلال زيارته إلى تأجيلها أو إعاقتها وأنى له ذلك! فقطار الأمة انطلق وسيبوس الاستعمار وأدواته في بلادنا وسيحرر الأرض المباركة في ساعة من نهار قريباً بإذن الله، فذلك وعد الله سبحانه وبشارته رسوله الكريم ﷺ.